

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **أما بعد:** (عاشوراء وشهر الله المحرم).

عباد الله، إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ اخْتَصَّ بَعْضَ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكْنَةِ بِمَزِيدِ عِنَايَةٍ وَفَضْلِ؛ لِيَزِدَادَ مِنْ اغْتَنَمَهَا وَرَعَى حُرْمَتَهَا إِحْسَانًا، وَيَبُوءَ مِنْ غَفَلٍ عَنْهَا وَأَهْمَلَهَا خِيْبَةً وَنَقْصَانًا. **ألا وإنَّ** مِنْ تِلْكَ الْأَزْمَنَةِ الْفَاضِلَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَهْرَ اللَّهِ الْحَرَامِ.

شهرُ الله المحرم شهرٌ عظيمٌ من أشهر العام، وهو أحدُ الأشهر الحُرُم التي نهانا فيها مولانا أن نظلمَ فَمِنْ أَنْفُسِنَا؛ لِأَنَّهَا أَكْدَ وَأَبْلَغَ فِي الْإِثْمِ مِنْ غَيْرِهَا.

قال ابن عباس رضي الله عنه، في قوله تعالى: **{فَلَا تَطْلُمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ}** [التوبة: 36].
اخْتَصَّ مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَجَعَلَهُنَّ حَرَامًا، وَعَظَّمَّ حُرْمَاتِهِنَّ، وَجَعَلَ الذَّنْبَ فِيهِمْ أَعْظَمَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ وَالْأَجْرَ أَعْظَمَ.

عباد الله: من فضائل شهر الله المحرم أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ الإِكْتِثَارُ فِيهِ مِنْ صِيَامِ النَّافِلَةِ؛ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **(أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحْرَمِ)**؛ رواه مسلم.

قال ابن رجب رحمه الله: "سمى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا الشهر، شهر الله المحرم، فاخصه بإضافته إلى الله، وإضافته إلى الله تدلُّ على شرفه وفضله، ولما كان هذا الشهر مختصاً بإضافته إلى الله تعالى وكان الصيام من بين الأعمال مختصاً بإضافته إلى الله، ناسب أن يختص هذا الشهر المضاف إلى الله بالعمل المضاف إلى الله المختص به وهو الصوم".

عباد الله: ومما اختصَّ اللهُ به شهرَ المحرم يومه العاشر وهو عاشوراء، هذا اليوم الذي احتسب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الله أن يكفِّرَ لمن صامه السنة التي قبله؛ عن أبي قتادة - رضي الله عنه ، أَنَّ رجلاً سأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن صيام عاشوراء، فقال: **(صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْفِرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ)**؛ رواه مسلم.

وقد صامه النبي صلى الله عليه وسلم تعظيماً لهذا اليوم، وهو يومٌ مبارك معظم، فاليهود أتباع موسى عليه السَّلام كانوا يعظمونه ويصومونه ويتخذونه عيداً؛ وذلك لأنه اليوم الذي نَجَّى اللهُ فِيهِ موسى عليه السَّلام من فرعون وقومه؛ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما: قال: **قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرأى اليهود يصومون يومَ عاشوراءَ ، فقال ما هذا اليومُ الَّذِي تصومونَ قالوا :**

هذا يومٌ صالحٌ، هذا يومٌ نَجَّى اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِيهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ بِصَوْمِهِ .

ونحن المسلمين أحقُّ بصيام هذا اليوم من أولئك، فهو يوم نَجَّى اللهُ فِيهِ مُوسَى، فنحن أحقُّ بموسى منهم، فنصومه تعظيمًا له؛ كما قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "ما رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يتحرى صومَ يوم فضَّله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء)؛ أخرجه البخاري .

حين صام رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومَ عاشوراءَ وأمرَ بصيامِهِ، قالوا: يا رسولَ اللهُ ! إنه يومٌ تُعْظَمُهُ اليهودُ والنصارى . فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فإذا كانَ العامُ المُقبِلُ إن شاء اللهُ، صُمْنَا اليَوْمَ التَّاسِعَ) . قال: فلم يأتِ العامُ المُقبِلُ، حتى تُوفِّيَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فينبغي - عباد الله - أن نحافظ على صيام هذا اليوم العاشر من شهر الله المحرم، وكذلك نصوم اليوم الذي قبله اليوم التاسع، وذلك لتحصل المخالفة، مخالفة اليهود التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عباد الله: إن من فضل الله علينا أن وهبنا بصيام يوم واحد تكفيرَ ذنوب سنة كاملة، وهذه الذنوب التي يكفرها صيام يوم عاشوراء هي الذُّنُوب الصَّغَائِر فقط، أما الكبائر فلا تكفرها إلا التوبة وقبولها،

هذا ونسأل الله - جلّ وعلا - أن يعيننا وإياكم على طاعته، ونسأله جلّ وعلا أن ينصر دينه وكتابه وسنة نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم، وعباده المؤمنين، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه يغفر لكم، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله عظيم الإحسان، واسع الفضل والجود والامتنان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا. **أما بعد:**

عباد الله: فاتقوا الله تعالى وراقبوه سبحانه مراقبة مَنْ يعلم أن ربّه يسمعه ويراه، ثم اعلموا رعاكم الله أن المؤمن حريص في هذه الحياة على أسباب السعادة، ونيل رضا الربّ تبارك وتعالى، والمسابقة في مرضاته، وتحري كل أمر يقرب منه سبحانه، والله جلّ وعلا جعل لنا في حياتنا مواسم مباركة يتنافس فيها المتنافسون، ويُقبل عليها المجدّون الحريصون على التقرب إلى الله جلّ وعلا.

عباد الله: إن يوم العاشر من المحرم يوم عظيم مرّ معنا شيء يتعلق بقصته، وما ينبغي أن يكون عليه المسلم من شكر الله عز وجل فيه، وذلك بالصيام كما فعل الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، فينبغي علينا أن نحرص على صيام اليوم العاشر من محرم، وأن نصوم يومًا قبله تأسيًا بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام، وطلبًا لتحصيل الثواب الذي أعده الله جلّ وعلا لمن صام ذلك اليوم، وقد مرّ معنا قول النبي - صلى الله عليه وسلم : **(أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ).**

والكَيْسُ من دَانَ نفسه، وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمتّى على الله الأماني. **وصلوا وسلموا** - رحمكم الله - على محمد بن عبدالله؛ كما أمركم الله بذلك في كتابه، فقال:

﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: 56].

وقال صلى الله عليه وسلم: **(مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ بِهَا عَشْرًا)**،

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد
مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد
مجيد، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين؛ أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي،
وارض اللهم عن الصحابة أجمعين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنَّا معهم بمَنِّكَ وكرمك
وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، واحم حوزة الدين يا رب
العالمين، اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعبادك المؤمنين،

اللهم أت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليُّها ومولاها، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو
عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة
زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا،

وما أسررنا وما أعلنَّا، وما أنت أعلم به منَّا أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت، اللهم اغفر ذنوب
المدنبيين، وتب على التائبين يا حي يا قيُّوم يا ذا الجلال والإكرام،

اللهم اغفر لنا ولوالدينا، وللمسلمين وللمسلمات؛ والمؤمنين والمؤمنات؛ الأحياء منهم والأموات. اللهم
إنا نسألك من الخير كله؛ عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله؛ عاجله
وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم.

ربنا إنا ظلمنا أنفسنا، وإن لم تغفر لنا وترحمنا، لنكونن من الخاسرين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة،
وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

عباد الله، اذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.